ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وجبلتهم
بمشاهدتهم الملهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية اصطفيتهم سفرا جمع سفير وهو المتردد بين
القوم بخير فكانت الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي
يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح لهم انبيا وخير واصلاح
بين العباد ورتبهم برد هم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم به
وجحده فكانوا لذلك سفرا بين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من
يصطفي ويستخلص ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه
على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود
للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل
عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اول
نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القرآن
واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وبخيره بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ونزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال يتخيره
ان يطبق على اهل مكة الاخشبين الى رسلك من البشر وامنا
اي ثقاة على وحيك الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود
لذلك هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكر عزه ومنهم ملك
الاهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهدا على خلقك بما عملوا
ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرق يقال خرق
الثوب شقه وخرقه حذيه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب

فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب انبيا الله ليشرفه
غيرها من الانبيا وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسماء في اسمه صلى الله
عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب ابو القاسم في بعض النسخ
المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها برفعها و
جرها مع جعله بالواو وفي بعضها بحر النعوت وجعل ابي القاسم
باليا وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع
النعوت قبله ظاهر انه على القطع وبتعين ح رفع الاسمين بعد
لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع النعوت
قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك و
يتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكايته
المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم هذا اجتماع فصيلة صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته
لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك
كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتا
ورحلة الصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم
الحاج في ايام الموسم على سنة قصى ومن بعد من ولده اللهم
صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم من عطف خاص
على عام الذين يسبحون الله الليل منصوب على الظرفية والنهار
لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريهم سكون ولا
ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك
طبع لهم مجبولون مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)